



## وَظَنِّي فِيكَ يَا رَبِّي جَمِيلٌ الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ فِي حَدِيثِهِ الْقُدْسِيِّ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي بِي»<sup>(١)</sup>  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا  
مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، عَلَّمَنَا حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ، فَقَالَ مُطَمِّنًا  
صَاحِبَهُ وَقَتَ الشَّدَةِ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا»<sup>(٢)</sup>  
فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَالتَّابِعِينَ. أَمَا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ.

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: جَاءَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِزَوْجَتِهِ هَاجِرَ  
وَأَبْنَيْهِمَا الرِّضِيعَ إِسْمَاعِيلَ إِلَى مَكَّةَ، وَلَيْسَ بِهَا يَوْمَئِذٍ مَاءٌ وَلَا إِنْسٌ وَلَا  
شَيْءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا شَيْئًا مِنْ مَاءٍ وَطَعَامٍ، ثُمَّ  
انْطَلَقَ، فَتَبِعَتْهُ زَوْجَتُهُ وَهِيَ تَكَرَّرُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا  
بِهَذَا الْوَادِي؟ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا<sup>(١)</sup>. إِنَّهُ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى، تِلْكَمُ الْقِيَمَةُ الْإِيمَانِيَّةُ الْعَظِيمَةُ، الَّتِي جَعَلَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ الْمُؤْمِنَةَ تُحَسِّنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ؛ مُوقِنَةً أَنَّهُ لَنْ يُقَدَّرَ لَهَا إِلَّا خَيْرًا. وَلَقَدْ أَمَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِرَبِّنَا، فَقَالَ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحَسِّنُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ»<sup>(٢)</sup> يَعْنِي: دَاوِمُوا عَلَيَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ حَيَاتِكُمْ إِلَى نَهَائِهَا<sup>(٣)</sup> فَإِنَّ ذَلِكَ شَأْنُ الْمُؤْمِنِينَ؛ يَسْتَحْضِرُونَهُ فِي كُلِّ حَيَاتِهِمْ، فَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ، وَتَنْشَرِحُ صُدُورُهُمْ، وَيَنْزِلُ الْفَرْجُ بِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ بَعْضِ عِبَادِهِ: (وَضُنُّوا إِلَّا مَلَجًا مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ) ثُمَّ قَالَ بَعْدَهَا؛ مُبَيِّنًا مَا جَاءَهُمْ مِنْ فَرْجٍ: (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ)<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: اسْتَعْمِلْ فِي كُلِّ بَلِيَّةٍ تُصِيبُكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ فِي كَشْفِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى الْفَرْجِ<sup>(٥)</sup>. فَاللَّهُمَّ إِنَّا نُحْسِنُ بِكَ ظَنَّنَا، فَاسْتَجِبْ دُعَاءَنَا، وَحَقِّقْ رَجَاءَنَا. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) البخاري: ٣٣٦٤

(٢) مسلم: ٢٨٧٧. وأحمد: ١٤٤٨٠، واللفظ له

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٥٤٢/٢.

(٤) التوبة: ١١٨.

(٥) الفرج بعد الشدة للتوحي: ١٥٤/١.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

أَيُّهَا الْمَصَلُّونَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَيُحْسِنُ الْعَمَلَ<sup>(١)</sup>، وَيَجْعَلُ شِعَارَهُ:

وَظَنِّي فِيكَ يَا رَبِّي جَمِيلٌ فَحَقَّقْ يَا إِلَهِي حُسْنَ ظَنِّي<sup>(٢)</sup>

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى خَيْرِ مَنْ ظَنَّ بِرَبِّهِ خَيْرًا، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْنِكَ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ<sup>(٣)</sup>.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ ظَنُّوا بِكَ الظَّنَّ الْحَسَنَ، فَجَارَيْتَهُمْ الْجَزَاءَ الْحَسَنَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَدْعُوكَ أَنْ تَرْفَعَ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ.

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ١٨٧/٧ وينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٥٤٢/٢.

(٢) مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي: ١٩٢/٤ والبيت ينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) من دعاء: سعيد بن جبير رحمه الله، ينظر: مصنف ابن أبي شيبة: ٣٥٣٤٣

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُبُوحَ الإِمَارَاتِ الَّذِينَ  
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.  
اللَّهُمَّ ارْحَمِ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ الْأَوْفِيَاءِ، وَارْزُقْ ذَوِيهِمْ جَمِيلَ الصَّبْرِ  
وَعَظِيمَ الْجَزَاءِ. وَارْحَمْ يَا رَبَّنَا آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا، وَمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا.  
وَأَدِمِ اللَّهُمَّ عَلَى دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ الْخَيْرَ وَالْفَضْلَ.  
اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ  
أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.  
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.  
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.